6 me Année, No. 280

Lundi - 14 - 11 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدوى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٨٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٥٧ — ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة			
١٨٤١	الغازى كمال أتاتورك ...	:	أحمد حسن الزيات .. ..
١٨٤٣	بقية السحر والمثنوية ...	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٨٤٥	الخفائق العليا فى الحياة .	:	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٨٤٨	التعليم والمتعطلون فى مصر	:	الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٨٥٢	ولى الدين يكن وشعره السياسى		الأستاذ محمد مجاهد بلال . ...
١٨٥٣	كتاب المبشرين، أغلاطه اللغوية		لأستاذ جليل ... ...
١٨٥٨	طليعة الفتح الاسلامى ..	:	الأستاذ خليل جمعة الطوال ...
١٨٦١	مصطفى صادق الرافعى	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٨٦٤	بين العقاد والرافعى ... وبينى وبين الرافعيين ...		الأستاذ سيد قطب . ...
١٨٦٧	جورجياس أو اليأس ..	:	الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
١٨٦٩	الكميت بن زيد	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٧٢	الطفل		لشاعر الهند «طاغور» .. ... بقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »
١٨٧٢	اللقاء الأول (قصيدة)	:	الأستاذ عبد الحميد السنوسى
١٨٧٣	الوداع . ... «	:	الأستاذ أمجد الطرابلسى . ...
١٨٧٥	معرض « بونابرت فى مصر » — كتابة التوراة والانجيل وأوراق البردى المصرية — أسبوع الكتاب الألمانى ...		
١٨٧٦	بين الرافعى والكرملى — برنرد شو والمدارس والتعليم		
١٨٧٧	سياسة الند (كتاب)	:	صريت بك بطرس غالى .. ...
١٨٧٩	التصوف الاسلامى «	:	الدكتور زكى مبارك ... ...

الغازى كمال أتاتورك

ربما كان (كمال أتاتورك) أضعف من (مصطفى كمال) فى الدلالة على نشور دولة فى قائد، ونبوغ أمة فى رجل، وبلوغ حكومة فى زعيم، وتاريخ نهضة فى حياة فرد! فإن (مصطفى كمال) اسم على كل اولئك نقشته فى الآذان والأذهان الأقدار المصرِّفة والعبقرية الخلاقة فى مدى عشرين سنة! ولكن (أتاتورك) لَقَبٌ أطلقوه على النسر المحلق بعد ما قبض مخلبه وطوى جناحه، فلم يطر معه فى جو، ولم يقع به على فريسة، ولم يدل إلا دلالة الأبوة على الأسرة الطائمة والألفة الجامعة والرعاية الحنون!

لم يكن مصطفى كمال رحمه الله رجلاً من رجال المصادفة والحظ ، يرفعه إلى البطولة خلو الميدان ، ويدفعه إلى الزعامة غباء الأمة ؛ وإنما كان من الصفوة المختارة الذين يضع الله فيهم الهداية للقطيع الذى يوشك أن يضل ، والحيوية للشعب الذى يأبى أن يموت . والغالب فى هذا الصنف من الناس أن يكون مستبداً برأيه حاكما بأمره ، لأنه يظهر والقوم فى ضلال أو انحلال فيكون تفرده بالأمر تنبيهاً من الله وتوجيهاً من الطبيعة ؛ ومن ثَمَّ كان المضاء والفداء والإيثار والعدل من أخص صفاته

جرت الطبيعة فى تهيئة مصطفى كمال على منهاجها فى تهيئة الأبطال ، فولدته فى مهد الثورة وربّته فى مدارج القرية ، وغسلته بأندى الحقل ، وسقته من عرق العمل ، ففلح الأرض ، ورعى الغنم ، وتلقى من الطبيعة الصافية الحرة أخلاق البطل الذى رمى المنجل وأخذ السيف ، وانصرف عن قيادة القطيع إلى قيادة الأمة

تستطيع أن تقول : إن الوراثة المختلطة والنشأة القروية والبيئة المقدونية والأم الصالحة قد فعلت فعلها جميعاً فى تكوين مصطفى كمال ؛ ولكنك لا تستطيع أن ترد إلى عامل من هذه العوامل ذلك القلق الروحى الذى استولى عليه فى جميع أطوار عمره ، فتركه ثائراً لا يهدأ ، وطامحاً لا يرضى ، ودائباً لا يستقر . إنما هو سر النبوغ يذيع ، وقبس الإلهام يتقد ، وفيض الحيوية يزخر ؛ فهو راع قلق فى المرعى ، وطالب ثائر فى المدرسة ، وقائد متمرد فى الجيش ، وزعيم مسيطر فى الحكومة

رأى مصطفى طغيان عبدالحميد يخنق الحرية ويزهق النفوس ويرهق الضمائر ، فقاومه وهو يافع فى جماعة (الوطن) ، وهاجمه وهو شاب فى جمعية الاتحاد والترقى ، وقضى على تراثه كله وهو كهل فى المجلس الوطنى الكبير . ثم كان فى كل عمل تولاه يمضى مُضىَّ الأمر المقدور ، فلا يتقيد برؤسائه الألمان ، ولا بزملائه الترك ، إذا رأى الفوز فى خطته أو الصواب فى رأيه

وعصفت الحرب الكبرى بخليوم وبوحيد الدين ، ومزقت معاهدة (سڤر) رقعة الأمبراطورية العثمانية بين الحلفاء ، فكان لكل حليف درة من تاج محمد الفاتح ، حتى لم يبق للخلافة إلا موضع العرش . ونزل الخليفة ووزراؤه على حكم القادرين فاعترفوا بالضيم واستكانوا للذلة . واعتقد الناس أن (الرجل المريض) قد لفظ نَفَسه فلا حسٌّ ولا حركة . ولكن الشعوب الحربية يتنخلها الانتخاب الطبيعى فلا تموت بالصيحة كما تموت الشعوب الوديعة ، فبقيت الروح التركية تضطرم وتفور فى مصطفى كمال ورفاقه الميامين على شعاف الأناضول ، فجمعوا فلول الجيش المحطم وكرُّوا به على اليونان فكبكبوهم فى البحر ، وضعضعوا عزائم الأحلاف فهادنوهم فى (مودانيا) مهادنة النصر ، وعاهدوهم فى (لوزان) معاهدة الاستقلال .

وبُعثت تركيا من جديد على صرخة كمال وأنصاره كما يبعث المقبور على نفخة الصور ، عارية من دنياها القديمة ، منقطعة عن ماضيها الغابر ، فاستبدلت الجمهورية بالخلافة ، والقبعة بالطربوش ، وفصلت بين الدنيا والدين ، وكتبت من الشمال إلى اليمين ، وأدارت ظهرها للشرق ، وساوت بين الرجل والمرأة فى الحق ، وسجلت نفسها فى عصبة الأمم من مواليد هذا القرن !

قالوا : إذا كان محمد من جهة البشرية معنى العرب ، فإن مصطفى كمال من هذه الجهة معنى الترك . ووجه الشبه فى زعمهم أن أتاتورك أحيا وجاهد وأصلح وشرع ، وأن مبادئه ستنطبع فى العقلية التركية فلا تصدر إلا عنها ولا تسير إلا عليها ؛ وقد فاتهم أن نهضة محمد يسددها قرآن ويسندها وحى ، وأن نوطتها فى القلوب آتية من اقتناع العقل لا من شدة السلطان ؛ وقد انتقل العرب على هُدَى قائدهم الأعلى من حال إلى حال لا يقاس ما بينهما من البعد والاختلاف بما بين حالى الترك ، ومع ذلك ظلوا فى طريقهم الواضح إلى الله ثلاثة عشر قرناً ونصفاً لا ينكصون ولا يضلون . فليت شعرى أيظل الترك فى طريقهم إلى الغرب بعد أن همد الصوت المُهيب وسقطت العصا المهددة ؟ إن الناس ليختلفون فى الجواب عن هذا السؤال . ولعل كثرتهم يعتقدون أن التغلب على العقائد المغروسة والتقاليد الموروثة والآثار الماثلة لا يتيسر فى مثل هذه المدة . ولكن المختلفين والمتفقين كلهم لسان واحد فى أن كمال أتاتورك أعظم من أنجبت تركيا شجاعة قلب وبراعة ذهن وأصالة رأى وطهارة يد وسلامة ضمير

تغمده الله برحمته ، وجعل ثوابه كفاء لصدق جهاده وحسن نيته

أحمد حسن الزيات